فيه وطمعه فيما لديه واما رايته التقصير من نفسه على
كل حال فلما تشاهده من عظمة الله تعالى وجلال
شانه قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وهذا المشهد
اذا انفتح فيه العبد صغرت في عينه ملوك الارض
بل جميع العوالم حتى يصير لا يعظم شيا مما وجب عليه
تعظيمه واحترامه من العوالم الا امتثالا لامر هذا
العظيم الذي اوجب عليه ذلك ولولا انه اوجب
ذلك عليه ما عظم ولا احترم شيا من ذلك لتحققه
باندراج الجميع تحت سطوة قهر سلطانه تعالى حتى
لا يكاد يكون لشي من الاشيا وجود البتة مع هيبة
جلاله تعالى وما اعترض على الشاعر في قوله
اي عظيم اتقي ۝ اي مكان ارتقي وكلما قد خلق
الله وما لم يخلق ۝ محتقر في همتي ۝ كشعرة في مفرقي ۝
فقيل عنه قد اسا الادب باحتقاره من وجب عليه
تعظيمه من الانبيا والملايكة عليهم السلام فنقول
لم يرد الشاعر هذا ولو اراد لقال كل من ولم يقل
كل ما لان من لمن يعقل وما لمن لا يعقل ومما حكا
عن ابي الحسن الدينوري رحمه الله تعالى انه وقف
ليلة كاملة بعد احرامه بالصلاة على روس اصابعه
فساله من حضره عن سبب ذلك فقال طافت روحي
السموات والارض والجنة والنار وقال لي هل اعجبك
شي من ملكي فقلت لا فقال لي حينيذ عبدي
حقا ثم ان صاحب هذا المشهد على مقدار معرفته
بعظمة

بعظمة الله تعالى من حيث تجليه تعالى في جميع الاشيا
تصغر عنده الاشيا كلها من حيث هي اشيا لا من
حيث هي مظاهر الحق ومجاليه عنده فتراه يعظم
الشي من حيثية ويحتقره من حيثية اخرى فالا
شيا مجالي الحق تعالى عند اصحاب البصاير فهي
معظمة مبجلة وهي بعينها حجب عند العوام فهي
محتقرة منتقصة وهي عندهم اغيار وعند ارباب
البصاير اعيان والاغيار بمنزلة الثياب عليها م
تنزع عنها م وقت الشهود وصاحب الحال انما
يحتقر جميع الاشيا بعد لبسها تلك الثياب فاذا نزعتها
عظمها واحترمها واما صاحب المقام فهو يحترمها لبسها
اذ الثياب بعينها تشف عن ما تحتها واما العامة
فهم يعظمونها دايما اذ نظرهم الى الثياب الظاهرة فقط
قال تعالى وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي
المتقين والولاية هي تنفيذ القول على الغير شا
اوابي ولهذا الظالمون بعضهم اوليا بعض لان
بعضهم تتنفذ فيه اقوال بعضهم ويامر بعضهم بعضا
وينهى بعضهم بعضا اذ لا يعرفون من يامرهم وينهى
منهم من حيثية ان له الولاية عليهم تنفذ قوله
فيهم دايما يعرفونه من حيثية ظهور الامر والنهي
منه وصدورهما عنه واما المتقون الذين جعلوا الله
وقاية من نسبة الامر والنهي الى غيره لكي يعرفوا
به من غيره فلا غير عندهم في بصايرهم فان الله وليهم

Copyright © King Saud University